

الشيخ عثمان الخميس ٧٤ طلائع توديع الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة وبداية مرض موته

عثمان الخميس

الشريط السابع والاربعون طلائع توديع الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة وبداية مرض موته بابي هو وامي. ولما اتم النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الله تبارك وتعالى وعما - 00:00:00

الاسلام الجزيرة كلها وبدأ يخرج منها بدأت طلائع توديع الحياة للنبي صلى الله عليه واله وسلم وذلك في امور من ابرزها انه صلوات الله وسلامه عليه اعتكف في رمضان من السنة العاشرة عشرين يوما - 00:00:19

بينما كان لا يعتكف الا عشرة ايام وكذلك تدارسه جبريل القرآن مرتين وكان يتدارسه معه مرة واحدة في كل عام وقال في حجة الوداع لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا - 00:00:47

وقال صلوات الله وسلامه عليه خذوا عني مناسككم فلعلني لا احج بعد عامي هذا وانزلت عليه صلوات الله وسلامه عليه سورة النصر في اواسط ايام التشريق ونعيت له نفسه كما اخرج ذلك البخاري ومسلم وغيرهما - 00:01:07

عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر يجلسني مع الشيوخ فقال له عبدالرحمن بن عوف انك تقدم عبدالله بن عباس وفي اولادنا من هو في سنه او اكبر - 00:01:30

فاراد عمر ان يظهر لهم فضل عبد الله ابن عباس فقال لجمعهم ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى باسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك - 00:01:50

واستغفره انه كان توابا قال ما تقولون في هذه الاية قالوا ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اتم الله له الفتح ان يستغفر ربه ويتبوب اليه فالتفت عمر الى عبد الله ابن عباس فقال وما تقول انت - 00:02:22

اكما يقولون؟ فقال عبد الله ابن عباس لا. قال فما تقول قال هذه نفس النبي صلى الله عليه وسلم نعيت له فقال عمر والله لا اعلم منها الا ما قال عبد الله بن عباس - 00:02:44

الشاهد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بين لهم بهذه الصورة انه اقترب وقت وفاته وسيأتي تقرير ذلك ان شاء الله كذلك في احاديث اخرى بصفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة. خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد. فصلى على الشهداء كالمودع للحياة - 00:03:01

والاموات ثم انصرف الى المنبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم ما دفن شهداء احد كما ذكرنا في اول هذه السيرة المباركة ان النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح - 00:03:28

دفن شهداء احد ولم يصلی عليهم وقال بعض اهل العلم ان الصلاة عليهم هنا من معنى الدعاء اي بمعناها اللغوي بعد ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم على الشهداء انصرف الى الاحياء وصعد المنبر فقال اني فرطكم - 00:03:41

وانني شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان. واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف ان تشرکوا بعدي ولكنني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا - 00:03:58

وخرج في ليلة ما في منتصفها الى البقى وهي مقبرة المدينة فاستغفر لاهل البقى وقال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه بما اصبح الناس فيه اقبلت الفتنة كقطع - 00:04:17

الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم بشرهم قائلًا انا بكم لاحقون وفي اخر هذا الشهر شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة في يوم الاثنين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع - 00:04:35

فلما رجع اخذه صداع في رأسه واتقدت الحرارة اشتتدت حتى انهم كانوا يجدون يعني شدة الحرارة من فوق العصابة اي ما لف به النبي صلى الله عليه وسلم رأسه واشتد به المرض وكان المرض اذا اصابه يشتد به صلوات الله وسلامه عليه - 00:04:58

اخراج الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعلك كما يوعك رجالان منكم - 00:05:21

قلت اذلك لان لك الاجر مرتبين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها - 00:05:37

اخرجه كذلك البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه. فان كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء - 00:05:54

واخرج الامام احمد عن اسامة بن زيد انه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معه ولكنهم كانوا قد خرجوا ليغزو الروم وكان قد جهزهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما سمعوا بمرض النبي تناقلوا عن الخروج ليطمئنوا على حاله صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:13

يقول اسامة لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معه الى المدينة. فدخلت على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وقد اصمت فلا يتكلم يعني عجز عن الكلام صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:34

قال اسامة فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يصوّبها على وجهه يقول اسامة اعرف انه يدعو لي يدعو لاسامة رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:50

وذلك ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واحب الناس الى الله الانبياء ولذلك يشدد عليهم سبحانه وتعالى بالبلاء ليرفع جل وعلا من درجاتهم. وما غير الانبياء فانه كذلك يشدد في البلاء على - 00:07:12

صالحين ليكفر عن سيناتهم ولترفع كذلك درجاتهم والمسلم لا يتمنى البلاء ولا يتمنى ان يفتن لعله الا يصبر ولكنه يسأل الله تبارك وتعالى لو ابتلاه ان يعيشه على الصبر. اما انه يتمنى البلاء فلا. واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو - 00:07:28 واذا لقيتموه فاصبروا عن عبد الله ابن عباس قال ان علي ابن ابي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجده الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن - 00:07:50

كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئة فقام العباس ابن عبد المطلب فاخذ بيده اي ييد علي فقال اني اري رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفوفى - 00:08:04

في وجده هذا واني لاعرف وجوهبني عبد المطلب عند الموت هذه فراسة نظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي هو فيه فتوقع ان النبي صلى الله عليه وسلم سيموت في ذلك المرض وكان كما توقع - 00:08:21

وبعد مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند زوجه ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ولما ثقل جعل يسأل اين انا غدا؟ اين انا غدا ففهمنا مراده فاذن له ان يكون حيث شاء - 00:08:41

انتقل الى عائشة وذلك انها كانت احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمرو بن العاص قال سأله النبي صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك؟ قال عائشة - 00:08:58

فانتقل الى بيت عائشة صلوات الله وسلامه عليه يمشي بين الفضل ابن عباس وعلى ابن ابي طالب عاصبا رأسه تخط قدماه يعني في الارض ما يستطيع يمشي صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:13

حتى دخل بيتها فقضى عندها اخر اسبوع من حياته صلوات الله وسلامه عليه تقول عائشة كنت اقرأ المعودات على النبي صلى الله عليه وسلم وانفتحت على نفسه وامسح بيده على نفسه - 00:09:25

وجاء البركة اي برقة يده صلوات الله وسلامه عليه وفي يوم الاربعاء قبل موته بخمسة ايام صلوات الله وسلامه عليه زادت عليه الحرارة واشتد به الوجه وغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه - 00:09:43

فقال فرقوا علي سبع قراب. فريقوا اي صبوا. علي سبع قرب من ابار شتى وهنا عدد السبع سبع قرب هذا العدد له خصوصية ولكن جات في نصوص كثيرة كمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح سبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر عجوة تمر المدينة - 00:09:58

وهذا اخرجه البخاري في صحيحه ومنها قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات. وهذا قال الحافظ سنه صحيح عند النسائي وغيره 00:10:21 ومنها الرقية المشهورة اعوذ بعز الله وقدرته من شر ما اجد واحذر سبع مرات وهذا اخرجه الامام مسلم في صحيحه 00:10:38 ومنها حديث من قال عند مريض لم يحضره اجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفي من ذلك المرض وهذا اخرجه النسائي كذلك ثم اضف الى ذلك اه الطواف سبعا والسعى سبعا ورمي الجمار سبعا وغير ذلك كثير. الشاهد ان النبي صلى الله عليه - 00:10:38

قال هرقوا علي سبع قرط من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدوه في مخضب. المخضب اللي هو الطشت او الطشت الكبير وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم. يعني اكتفيت - 00:11:00 وعنده ذلك احس بخفة لان الحرارة شديدة فيحتاج الى الماء حتى يطفئ هذه الحرارة العظيمة وعند ذلك احث النبي صلى الله عليه وسلم بخفة اي شيء من الصحة فدخل المسجد وهو معصوب الرأس حتى جلس على المنبر وخطب الناس والناس مجتمعون حوله فقال - 00:11:19

لعنة الله على اليهود والنصارى اتخاذوا قبور انبائهم مساجد. وفي رواية انه قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد الا لا تتخذوا قبرى وثنا يعبد حرص من النبي صلى الله عليه وسلم على تأسيس العقيدة. من اول الدعوة الى اخر الدعوة وهو يركز على امر العقيدة - 00:11:38

الا لا تتخذوا قبرى وتنام يعبد ان العبادة لا تتمثل فقط في السجود لغير الله تبارك وتعالى العبادة حياة الذبح النذر الطواف السعي الدعاء الاستغاثة الاخبار الخوف الرجاء التقوى العبادة كثيرة التوكيل - 00:12:03

العبادة كثيرة فلذلك العبد المسلم يجب عليه ان يصرف كل العبادة لله تبارك وتعالى. قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي مماتي لله رب العالمين. كل الحياة كل الممات لله رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:12:38 والآن لو نظر الانسان الى حال الناس لا اقول مع قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل مع قبر غيره صلوات الله منهن دونه بكثير سواء كان من الاوليات او من غير الاوليات - 00:12:56

كيف يفعل بقبورهم؟ كيف انها تعبد من دون الله وتدعى من دون الله ويطاف حولها ويذبح لهذه القبور وتدفع الاموال لاصحابها وتدعى من دون الله تبارك ويتولى بها ويختلف من اهلها - 00:13:12

اي دين هذا ان العبادة لا تجوز ان تكون الا لله تبارك وتعالى قال الله تبارك وتعالى بشيء لا يستجيبون لهم بشيء الا كbastekفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال - 00:13:29

اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم جميعا الى ان ننتهج العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح لنبينا صلوات الله وسلامه عليه ثم نزل صلوات فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر وقال - 00:14:08

او صيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبيتي. معنى كرشي وعيبيتي اي جماعتي واصحابي الذين اطلعهم على سري واثق بهم واعتمد عليهم. قال انهم كرشي وعيبيتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم - 00:14:29

فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال ان الناس يكثرون وتقل الانصار. حتى يكونوا كالملح في الطعام. فمن ولی منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم - 00:14:48

ثم قال صلوات الله وسلامه مبينا ان الامر قد ازف صلوات الله وسلامه عليه قال ان عبدا خيره الله ان يؤتى به من زهرة الدنيا ما شاء.

وبين ما عنده فاختار ما عنده - 00:15:07

قال ابو سعيد فبکی ابو بکر وقال فدیناک بابائنا وامهاتنا قال ابو سعید فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشیخ يخبر رسول الله صلی الله علیه وسلم عن عبد خیره الله بين ان يؤتیه زهرة الدنيا وبين ما عنده وابو بکر يقول - 00:15:24
بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فكان رسول الله صلی الله علیه وسلم هو المخیر وكان ابو بکر اعلمنا ثم قال صلوات الله وسلامه علیه بعد ذلك لما قال ابو بکر هذه الكلمات الطيبة - 00:15:43

قال ان امن الناس علی في صحبته وما له ابو بکر ولو كنت متخدنا خليلا غير ربی لاتخذت ابا ابا بکر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابی بکر - 00:15:59

وفي يوم الخميس قبل وفاة النبي صلی الله علیه وسلم باربعة ايام قال هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلی الله قد غابه الوجع - 00:16:20

عندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلی الله علیه وسلم ومنهم من يقول من قال عمر اي حسبكم كتاب الله دعوا رسول الله صلی الله علیه وسلم يرتاح - 00:16:34
فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلی الله علیه وسلم قوموا عنی انه لا ينبغي ان يكون عند النبي صلی الله علیه وسلم خصام.
صلوات الله وسلامه علیه وهنا يقال - 00:16:48

كيف منع عمر النبي صلی الله علیه وسلم من ان يكتب ذلك الكتاب فنقول ان عمر لم يمنع النبي صلوات الله وسلامه وانما اشفق عليه صلوات الله وسلامه علیه من التعب الذي الم به - 00:17:03

وقد اخبر الله تبارك وتعالى بقوله جل وعلا لكم الاسلام دینا وكان النبي صلی الله علیه وسلم قد قال قبل ذلك والله ما تركت شيئا يقریبكم الى الله والجنة الا وقد امرتم به. وما تركت شيئا يبعدكم عن الله - 00:17:18

من النار الا وقد نهيتكم عنه فعمر رضي الله عنه يعلم ان الدين قد كمل وان الامر قد تم فاراد ان يرتاح النبي صلی الله علیه واله وسلم ولو كان هذا الكتاب واجبا لامر النبي بكتابته ولكن قد كتم شيئا من الدين وهو لم يكتم شيئا صلوات الله وسلامه علیه - 00:17:41
كيف وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربک وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس وهذا الكتاب الذي اراد النبي صلی الله علیه وسلم ان يكتبه بلغه شفاهية صلوات الله وسلامه علیه. كما في حديث علي قال امرني النبي صلی الله علیه وسلم ان - 00:18:03

اتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده. قال فخشيت ان تفوتي نفسه قال قلت اني احفظ واعي. قال اوصي بالصلاۃ والزکاة وما ملكت ايمانکم اخرجه الامام احمد في مسنده - 00:18:34

والنبي صلی الله علیه وسلم مع ما كان فيه من الوجع كان يصلي في الناس جميع الصلوات صلوات الله وسلامه علیه ولكنه قبل الوفاة باربعة ايام بعد صلاة المغرب وكان قدقرأ فيها سورة المرسلات صلوات الله وسلامه علیه - 00:18:54
تقل عند العشاء ما استطاع ان يخرج صلاة الله وسلام علیه قال عائشة كما الحديث الذي اخرجه الامام البخاري في صحيحه قال عائشة لما مرض النبي صلی الله علیه وسلم - 00:19:11

مرضه الذي توفي فيه حضرت الصلاۃ فاذن بالال فقال النبي صلی الله علیه وسلم مروا ابا بکر فليصلی بالناس فقيل له ان ابا بکر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلی بالناس - 00:19:27

واعد فاعادوا واعد الثالثة فقال انکن صواحب يوسف انکن صواحب يوسف مروا ابا بکر فليصلی بالناس فخرج ابو بکر فوجد النبي صلی الله علیه وسلم في نفسه خفة وخرج يهادي بين رجلین کانی انظر الى رجلیه تخطان الارض صلوات الله وسلامه علیه - 00:19:44

من الوجع فاراد ابو بکر ان يتاخر فاومن اليه النبي صلی الله علیه وسلم مكانک ثم اتی وجلس الى جنبه الى الاعمش فكان النبي يصلي ابو بکر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابی بکر فقال برأسه نعم يعني کان النبي هو الامام وابو بکر صار مأمورا -

بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم والناس يصلون بصلوة ابي بكر رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه الشاهد انه كذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وقعت قريب من هذه الحادثة. عن عائشة قالت - 00:20:26

نقل برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال اصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال صبوا الي ماء في المخضم هو المخلوف والطست. ففعلنا قالت فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه. ثم افاق - 00:20:48

فقال اصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضم ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه شدة المرض مع شدة الحرث على اداء الصلاة في جماعة من ساق فقال اصلى الناس؟ قلنا لا. هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضم - 00:21:04

ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه شدة المرض مع شدة الحرث على اداء الصلاة في جماعة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله. قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء - 00:21:20

فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلی بالناس وكان ابو بكر رجلاً رقيقاً فقال يا عمر صلي بالناس فقال عمر انت احق بذلك فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس والثاني علي طبعاً لصلاة الظهر - 00:21:42

فلما رأه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومني اليه الا يتأخر وامرها فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر يصلی قائماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلی قاعداً وفي مرضه صلوات الله وسلامه عليه انفق ما بقي عنده من مال - 00:22:03

صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك المطلب بن عبد الله بن حنطبل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ومسندته وهي مسندته الى صدره يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ان عنده شيء من الذهب - 00:22:25

قالت هي عندي قال فام فقيها ثم غشي عليه وهو على صدرها فلما فوجئت تلك الذهب يا عائشة؟ وهو على صدرها كيف تنفقها قالت لا والله يا رسول الله. قالت فدعها بها فوضعتها في كفه فعدها فاذا هي ستة دنانير يعني من الذهب - 00:22:40

فقال ما ظن محمد بربيه ان لو لقي الله وعنده هذه فانفقها كلها ومات في ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه صلوات الله عليه وسلم وسيأتيانا في ذكر تركته صلى الله عليه وسلم كم ترك صلوات الله وسلامه عليه - 00:22:59

ثم جاء اخر يوم من حياة النبي صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ان المسلمين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين. وابو بكر يصلی بهم لم يفجأهم الا - 00:23:17

رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستراً حجرة عائشة فنظر اليهم. وهم في صفوف الصلاة لأن حجرة ملاصقة في المسجد ثم تبسم يضحك اي فرحاً بهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:23:33

فنكس ابو بكر على عقبيه ليصل الصاف اي ليرجع يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلی بالناس. وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة - 00:23:47

فقال انس وهم المسلمون ان يفتنوا في صلاتهم يعني يتركوا الصلاة ويقبلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده صلوات الله ان اتموا صلاتكم. ثم دخل الحجرة وارخي السترة صلوات الله وسلامه. اخرجه البخاري في صحيح - 00:23:57

ثم لم يصلی بعدها - 00:24:17